

في سبيل حظر عالمي على تصدير الاسلحة الى اسرائيل

الدكتور محمد عادل الزعيم

لن يطول الزمن حتى تتوضح للرجل العادي في مختلف بقاع الارض فداحة الخطأ التاريخي الذي تتحمل مسؤولياته المجموعة الدولية كلها بتسرك الكيان الصهيوني « اسرائيل » ينمو ويتوسع على صورة دولة بغير حدود في منطقة حيوية هي من أهم مناطق العالم استراتيجيا واقتصاديا وحضاريا وروحيا ، فقد تطور هذا الكيان ، في داخله وفي خارجه على السواء ، ضمن مناخ المؤامرة والمغامرة وانتهاك الحقوق والاستهتار بكل ما توصل اليه العالم المتمدن من قيم ومبادئ ، وما زال يشكل بؤرة للعدوان والاضطراب والفساد وتهديد السلم والامن ليس في منطقة الشرق الاوسط وحدها بل في العالم كله .

وقد بدأت تظهر بوادر **الانفصام** بين الكيان الاسرائيلي وبين ما تعارفت عليه شعوب العالم من صفات « الدولة » وقيامها بما تفرضه الميثاق الدولية من واجبات ، فواجهت اسرائيل بصورة فعلية خلال التصويت الرسمي على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية (دورة ١٩٧٤) ، وعلى صعيد المواقف المنفردة للدول ، الملامح الصارمة لوجه المجتمع الدولي الذي ساعته تصرفات اسرائيل واستنكر أعمالها وأمرها باعادة الحق الى نصابه وتنفيذ متطلبات العدل والامن .

لا شك ان التطور الجديد في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية يرجع في جزء كبير منه الى تعاطف الاحساس بمبادئ الحق وقواعد العدالة ، ولكنه لا يمكن — الى جانب ذلك — نكران **ادراك الدول — حكومات وشعوبا — للمخاطر العالمية** التي نشأت والتي ستنشأ عن مظاهر « الشخصية الاسرائيلية » ككيان دولي قائم على الغزو والعدوان والعنف ، وكخليفة استعمارية لها أطباعها القديمة الجديدة وارتباطاتها العضوية مع الصهيونية العالمية . ويضاف الى ذلك كله استخفاف اسرائيل بالمجتمع الدولي وانستهتارها بقرارات الأمم المتحدة ورفضها الثابت والمستمر لموجبات السلم والعدالة في المنطقة .

ولعل أهم مظاهر الاستهتار الاسرائيلي بمبادئ السلم والامن الدوليين صس دور تهديدات رسمية عن الحكام الاسرائيليين **باستخدام الاسلحة النووية** في حرب مستقبلية في الشرق الاوسط ، وقيام اسرائيل بتجميع كميات هائلة من **الاسلحة المعروفة وغير المعروفة** استعدادا لاشغال حرب كبيرة مدمرة قد تلهب العالم كله ، وليس ذلك بالامر الذي يمكن لشعوب العالم ان تتهاون في عدم اعارته ما يستحقه من الاهتمام والحذر لانه سينسف بناء السلام الذي ظلت تعمل على تشييده حجرا حجرا منذ أن وضعت الحرب العالمية الاخرة أوزارها .